مظاهر وأسباب العنف النفسي والجنسي الموجه ضد الزوجة من قبل الزوج كما تدركها طالبات الجامعة المتزوجات

صادق حسن غالب الشميري

قسم علم النفس - كلية التربية - جامعة تعز- اليمن

ملخص البحث:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على مظاهر وأسباب العنف النفسي والجنسي الموجه ضد الزوجة من قبل الزوج كما تدركها طالبات الجامعة المتزوجات، وتكونت عينة البحث من (127) طالبة متزوجة من جميع أقسام الكلية العلمية والإنسانية، تم اختيارهن بالطريقة القصدية شملت جميع المتزوجات اللاتي أبدين استعدادهن للإجابة عن المقياس وقد قام الباحث بإعداد أداة البحث الحالي مكونة من ثلاثة أجزاء، الجزء الأول يشتمل على بيانات عامة تمثل متغيرات ديمغرافية(فترة الزواج، عدد الأطفال، تخصص الزوجة)، فيما يتضمن الجزء الثاني من الأداة قائمة تضم (40) فقرة تمثل مظاهر للعنف الزواجي النفسية والجنسية، أما الجزء الثالث فيتضمن قائمة تضم (50) فقرة تمثل أسبابًا للعنف الزواجي، وأسفرت نتائج البحث عن أن أهم مظاهر العنف النفسي ترتبط بتقييد حرية المرأة وعدم احترام رأيها، بينما أهم مظاهر العنف الجنسي ارتبطت بأنانية الزوج في الممارسة الجنسية وإهمال رغبة الزوجة الجنسية، كما أسفرت النتائج عن ترتيب أسباب العنف النفسي والجنسي وفق أهميتها النسبية على النحو الآتي (اقتصادية، ثقافية، اجتماعية، نفسية)،كما أسفرت النتائج عن عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات الزوجات على كل من مظاهر وأسباب العنف تعزى لمتغيرات فترة الزواج وعدد الأطفال والتخصص الدراسي.

مقدمة:

يُعد العنف من السلوكيات الاجتماعية السلبية، وهو غالبًا ما يسود مملكة الحيوان كونه من متطلبات البقاء الأساسية فيها، لكنه غير ملائم لحل المشكلات بين البشر، ويتعارض مع أنماط التوافق السوية، ويشير إلى عجز الفرد عن استثمار قدراته العقلية والوسائل العصرية الحديثة وذكائه الاجتماعي لتحقيق الأهداف المشروعة التي يسعى نحو تحقيقها. ويتراوح العنف بين ممارسة القهر المادي على الأشخاص أو الممتلكات، والقهر والإيذاء المعنوي المباشر وغير المباشر. كما يعد أكثر أشكال العدوان Aggression تطرفًا ورفضًا. ويسود الاعتقاد بين كثير من الباحثين أن العنف لا يحقق هدفًا علاجيًا لأية مشكلة طالما هناك أساليب إنسانية وحضارية فعالة ومتعددة بديلة عنه.
(Goldenson,1984:782)

وعندما يتجه العنف إلى المرأة فانه يمثل خطوة أبعد في متصل السلوك الشاذ، نظرًا لاعتماده على الفروق في القوة البدنية بين الذكر والأنثى، مستغلاً العوامل الاجتماعية التي لا توفر للمرأة - في كثير من الأحيان والأماكن - إمكانية الدفاع عن نفسها، أو تقلل من هذه الإمكانية.(فرج، والناصر، 2002: 493).

مشكلة البحث:

تعد المرأة أهم الركائز الأساسية لبناء الأسرة، كما تُؤدي دورًا مهمًا في الحياة الاجتماعية ، وقد نادت عديد من المجتمعات ومنها مجتمعنا اليمني بأحقية المشاركة المجتمعية للمرأة، إذ لا يمكن إنكار مكانتها الاجتماعية المهمة في بناء الحياة.

ويعد العنف ضد المرأة ظاهرة عالمية في معظم دول العالم، وتتزايد يومًا بعد يوم، ويأخذ العنف ضد المرأة أشكالاً متعددة، فقد يكون ماديًا يستهدف جسد المرأة

بالضرب والإيذاء، كما يكون نفسيًا يهدد أمنها واستقرارها النفسي، كما قد يكون معنويًا تمتهن من خلاله كرامة المرأة وآدميتها. (المشعان، والرجيب، 2001: 509).

وتُشير الأدبيات إلى أن العنف الزواجي بدأ يتزايد يومًا بعد يوم، حيث تتحول الأسرة تحت وطأة الضغوط الحياتية الحديثة إلى مكان يمارس فيه العنف بطرق عديدة، لدرجة أن إحدى الدراسات قد أشارت إلى أن عدد النساء الأمريكيات اللائي يتم الاعتداء عليهن من قبل أزواجهن كل عام يبلغ(8.1) مليون، وهذا يعني أن الاعتداء يحدث على الزوجات في أمريكا من قبل أزواجهن كل (18) ثانية.(زايد، 2005: 12)

ويرى (بروستر) أن تدني مكانة المرأة الناجمة عن العادات الاجتماعية، والصور النمطية الخاطئة، قد جعل ممارسة الزوج للعنف ضد الزوجة ممكن الحدوث بين الطبقات الاجتماعية كافة، والمستويات التعليمية والاقتصادية المختلفة في المجتمع.(Brewster, 2002:23) وتُشير الأدبيات أن لعامل تربية الآباء للأبناء علاقة بالسلوك العنيف، فالتربية وأنماط التعامل اليومي التي تجسد الفوارق بين الولد والبنت تخلق اختلالاً في السلوك وأنماط التعامل، إذ يقوم الآباء بمنع البنت من الخروج من المنزل، وإيقافهن عن مواصلة الدراسة، وعدم إعطائهن حرية الرأي، في الوقت الذي يتم فيه تشجيع الولد ومنحه الحرية حتى مع ارتكابه الأخطاء، مما يساهم في تكوين نظرة قاصرة عن المرأة، وفي زيادة الاعتقاد عند الرجل بأن عدم خضوع المرأة له يمثل خدشًا لكرامته وتقليلا من رجولته، هذا الاعتقاد يدفعه إلى تكوين نظرة عدائية ومن ثم الاعتداء على المرأة لإخضاعها. (المرفدي، 2005: 143).

وتُظهر بعض الإحصاءات التي تنشرها هيئات دولية مختلفة وجود ظاهرة العنف الزواجي سواء في المجتمعات الصناعية المتقدمة أو المجتمعات النامية ودول العالم الثالث، وتتراوح نسبة النساء اللاتي يتعرضن للعنف داخل البيت في دول مثل الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وكندا وسويسرا بين (20، 29%)، ولا تختلف هذه النسب كثيرًا عن ما يلاحظ في دول ذات نمط حضاري مختلف فتصل إلى (16%) في كمبوديا؛ وتبلغ (20%) في تايلاند، وترتفع إلى(38%) في كوريا، بينما تتراوح بين (18% ، 45%) في خمس مناطق في ولاية أوتار براديش الهندية، ولا تختلف النسب كثيرًا في الشرق الأوسط، فتبلغ في مصر(35%) بناء على نتائج عينة من النساء المتزوجات، وفي فلسطين تتعرض (32%) من النساء المتزوجات للعنف من قبل أزواجهن. (فرج، والناصر، 2002: 494، 495).

وتُشير (باربرا ويتمر) إلى أن معظم الرجال الذين يمارسون العنف ضد زوجاتهم يتسمون بالغيرة والنزوع نحو تملك زوجاتهم بشكل شديد، وتبعًا لمسح للعنف ضد النساء أجري في كندا عام 1993م، وجد أن (29%) من النساء اللاتي تزوجن أو عشن مع شركاء تعرضن للعنف النفسي والجنسي من قبل أزواجهن وشركائهن. (ويتمر، 2007: 80)

وفي المجتمع اليمني وعلى الرغم من انتشار ظاهرة العنف الموجه ضد الزوجة من قبل الزوج، إلا أن الباحث اكتشف من خلال حديثه مع عدد من الرجال المتزوجين أنهم لا يدركون من مظاهر العنف سوى العنف الجسدي، ولا يعدون الكثير من مظاهر العنف النفسي عنفاً، أما العنف الجنسي فيعد من الموضوعات الخاصة جداً والذي لا يجوز الحديث عنه، فضلاً عن عدم إدراكه بوصفه عنفًا، وهو ما دفع الباحث للقيام بالبحث الحالي للتعرف على مظاهر وأسباب العنف النفسي والجنسي الذي يمارسه الزوج ضد الزوجة كما تدركها طالبات الجامعة المتزوجات.

أهمية البحث:

يمكن تحديد أهمية البحث من خلال الآتي:

أ- أهمية نظرية: تتمثل بأهمية موضوع العنف الموجه ضد النساء كونه يحظى باهتمام كبير من المنظمات والهيئات المعنية بقضايا حقوق الإنسان، حيث وصف المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة العنف ضد النساء بأنه أكثر شكل من أشكال انتهاكات حقوق الإنسان شيوعًا في العالم، وأقلها نيلاً للاعتراف. ذلك أن هذا النوع من العنف يقوم على أساس التمييز، ويتم في الغالب داخل الأسرة وخلف ملايين الأبواب المغلقة، كما أنه يستمد حيويته من اختلال علاقات القوة بين الرجل والمرأة داخل الأسرة أو المجتمع بصورة عامة.(باعبيد، 1999: 26)

كما تأتي أهمية هذا البحث في سياق الاهتمام الرسمي في اليمن بالمرأة والاتجاه نحو تفعيل مشاركتها في كافة المجالات وإدماجها في التنمية، خاصة مع بروز قضايا تنموية مهمة تتطلب ضرورة تواجد المرأة في مختلف مجالاتها، ذلك أنه لا يمكن للدولة وضع الخطط والبرامج الخاصة بالمرأة دون معرفة واقعية بأوضاعها، ومن الأوضاع التي تعاني منها المرأة اليمنية في واقعها العنف الموجه ضدها من قبل الزوج، وهو ما سوف يحاول البحث الحالي تقديم معلومات وبيانات عن مظاهره وأسبابه من وجهة نظر المرأة اليمنية نفسها، من منطلق أن المتغير الحضاري يلعب دورًا أساسيًا في صياغة مفهوم العنف ضد المرأة، ولذا تصبح الخطوة المنهجية الأولى لفحص المشكلة في أي مجتمع محلي له خصوصيته كالمجتمع اليمني هو تحديد ما الذي يعد عنفاً ضد المرأة من وجهة نظرها والأسباب التي تعتقد المرأة أنها سبب في عنف الزوج ضدها.

ب- أهمية عملية: تتمثل في أن هذا البحث يمكن أن يقدم معلومات تشكل قاعدة علمية تساعد على وضع سياسة اجتماعية تتعلق بأمن الأسرة، ووقاية المرأة وحمايتها من العنف، كما يمكن الاستفادة من نتائج هذا البحث في تصميم برامج للإرشاد الأسري، وبرامج مساعدة لحل الخلافات الأسرية.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

1 -التعرف إلى أهم أسباب العنف النفسي والجنسي الموجه ضد الزوجة من قبل الزوج كما تدركها طالبات الجامعة المتزوجات وفق أهميتها النسبية.

2- معرفة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مظاهر وأسباب العنف النفسي والجنسي الموجه ضد الزوجة من قبل الزوج وفقًا للمتغيرات الآتية:

أ ـ فترة الزاج: من (سنة-3سنوات)، من (4- 8سنوات)، (أكثر من 8 سنوات).

ب ـ عدد الأطفال: من (0-1طفل)، من(2-3 أطفال)، (أكثر من 3 أطفال).

ج ـ تخصص الزوجة: (علمي، إنساني).

مصطلحات البحث:

أولاً: المعنى اللغوي للعنف:

يُعرف (جميل صليبيا) العنف بأنه "كل فعل شديد يخالف طبيعة الشيء".(صليبيا، 1982: 112).

فيما يُعرفه (ابن منظور) بأنه: "الخُرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق".(ابن منظور، 1992: 429).

بينما يُعرفه (أبو هلال العسكري) بأنه "التشديد في التوصل إلى المطلوب".(العسكري،1994: 241). ويُشتق مفهوم العنفViolence في اللغة الانجليزية من المصدر "To Violate" بمعنى ينتهك أو يتعدى(السيد،1998: 259)

ومن الواضح أن الاشتقاق اللغوي لمفهوم العنف في اللغتين العربية والانجليزية يشير إلى السلوك الخارج عن المألوف، بحيث يستخدم القسوة والشدة، وينتهك القواعد.

ثانيًا: المعنى الاصطلاحي للعنف:

يُعـرّف العنـف بأنـه: "اسـتجابة سـلوكية تتميـز بصـفة انفعالية شديدة قد تنطوي على انخفاض في مستوى البصيرة والتفكير".(حجازي، 1986: 293، عمر، 1987: 75)

ويُعرّفه (أحمد زايد، 2005: 6) بأنه: "صورة من صور الأذى أو الضرر المادي أو المعنوي يقع على الفرد من محيطه الاجتماعي".

ويُعرّف (روبيرت براون Robert Brown) العنف بوصفه انتهاكًا للشخصية، بمعنى أنه تعدّ على الآخر، أو إنكاره أو تجاهله، ماديًا أو غير ذلك.(في: ويتمر، 2007: 36)

ويُعرّفـه(إبراهيم، 1990: 40) بأنـه" كـل سـلوك يتضـمن معاني الشدة والقسوة والتوبيخ واللوم والتقريع" وفي مجال تعريفـات العنـف الأسـري، تُعـرّف (حلمـي، 1999: 9) العنـف الأسـري بأنـه" ممارسـة القـوة البدنيـة لإنـزال الأذى بالأشخاص أو الممتلكات، كما أنه الفعل أو المعاملة التي تحدث ضررًا جسميًا، أو التدخل في الحرية الشخصية".

فيما تُعرّف (أبو شهبة، 2004: 69) العنف الأسري بأنه كل استخدام غير مشروع للطاقة أو القوى المادية الجسمانية لشخص ينتج عنه ضررًا ماديًا جسمانيًا لمن يقع عليه العنف.

ويدخل تحت هذا التعريف كل فعل غير مشروع ينتج عنه جريمة من الجرائم الماسة بحق الإنسان في الحياة أو حقه في سلامة جسمه أو عرضه.

ويعرف الباحث نظريًا العنف الزواجي في هذا البحث بأنه: السلوكيات النفسية والجنسية التي تصدر عن الزوج تجاه الزوجة والمتسمة بطابع الحرمان والقهر والإجبار والدونية والتحقير والتهديد واللوم والتهميش والعزل واللامبالاة والإهمال والاتهام والانتقاد.

وإجرائيًا يُقصد بمظاهر العنف الزواجي في هذا البحث: مجموعة السلوكيات النفسية والجنسية التي يتضمنها المقياس المعد لغرض البحث الحالي والتي تدركها عينة البحث أنها تمثل سلوكيات عنيفة تصدر عن الزوج ضد الزوجة.

أما أسباب العنف الزواجي فيقصد بها إجرائيًا في هذا البحث: مجموعة الأسباب والعوامل النفسية والاجتماعية والثقافية والتعليمية المتعلقة بالزوج والزوجة والمجتمع التي يتضمنها المقياس المعد لغرض البحث الحالي والتي تدركها عينة البحث أنها تمثل دافعًا للسلوك العنيف الصادر عن الزوج ضد الزوجة.

حدود البحث:

اقتصرت حدود البحث الحالي على تحديد مظاهر وأسباب العنف النفسي والجنسي الموجه ضد الزوجات من قبل الأزواج كما تدركها الطالبات المتزوجات في كلية التربية ـ جامعة تعز ـ الجمهورية اليمنية ـ في العام 2008م.

الخلفية النظرية:

أولا: مظاهر العنف (أنماطه، أشكاله، أنواعه، تقسيماته):

تتعدد وجهات النظر حول مظاهر العنف وسوف يحاول الباحث عرض مختصر لبعض التقسيمات على النحو الآتي:

قسمت (سهير عبدالمنعم، 2002: 976) العنف إلى: العنف الأسري، العنف المؤسسي، العنف المجتمعي.

فيما يقسم (علي ليلة) العنف إلى:

1. **العنف اللاعقلاني غير المسؤول:** ويفتقد هذا النمط لأية أهداف موضوعية يثور ضدها، كما يفتقد دوره في تصريف بعض التوترات المختزنة.
2. **العنف المتحدي:** ويفتقد هذا النمط امتلاك أهداف موضوعية محددة وواضحة، فهو نوع من تجسيد الفراغ أو الوهم او على الأقل تجسيد واقعي لتوترات معينة.
3. **العنف الانفعالي أو العاطفي:** وهو العنف الذي عادة ما تكون أسبابه الموقفية أكثر إثارة في ظروف معينة من أسبابه الموضوعية.

4. **العنف العقلاني أو الرشيد:** وهو أكثر أنماط العنف نضجًا وفاعلية، ذلك أنه يتضمن إطارًا واضحًا يحتوي بداخله على الأهداف المحددة تحديدًا موضوعيًا.

(في: الخولي، 2006: 53)

أما(بن دريدي، 2007: 37، 38) فيقسم العنف الأسري إلى:

1. **العنف الجسدي:** وهو أكثر أنواع العنف الأسري شيوعًا، وذلك لإمكانية ملاحظته واكتشافه، نظرًا لما يتركه من آثار على الجسد.
2. **العنف اللفظي:** وهو من أشد أشكال العنف خطرًا على الحياة الأسرية السوية، لأنه يؤثر على الصحة النفسية لأفراد الأسرة وبخاصة أن الألفاظ المستخدمة تسيء إلى شخصية الفرد ومفهومه عن ذاته. فضلاً عن أنه لا يعاقب عليه القانون، لأن من الصعب قياسه وتحديده وإثباته.
3. **العنف النفسي:** وهو العنف المسلط على الفرد بهدف إيذائه معنويًا، كإهمال رعايته صحيًا أو تعليميًا أو عاطفيًا، أو التشدد في فرض الأوامر.
4. **العنف الجنسي:** وهو كل فعل يقع داخل الأسرة أو خارجها، وفي كلتا الحالتين يحاط بالتكتم الشديد والحيلولة دون وصول الحالات إلى القضاء والشرطة، لأن من شأن ذلك الإساءة إلى سمعة الأسرة ومستقبل أفرادها في المجتمع.

فيما يرى(فرحات، 2002: 9) أنه لا يمكن حصر أنماط العنف، لأن الحياة دائمًا تأتي بالجديد من مظاهر السلوك العنيف الذي تختلف أنماطه ومسبباته بتغير الظروف التاريخية في زمان معين، ومكان معين، وثقافة معينة. ويذكر(جون لوكا) أن العنف له ألف وجه، وأن أشكال العنف مثل الأعداد تبدو لا متناهية.(في: زايد، 2002: 12) وبالنظر إلى التقسيمات السابقة للعنف نلاحظ أنها تراوحت ما بين تقسيم بحسب مصدر العنف كما هو الحال في تقسيم(سهير عبدالمنعم)، وتقسيم بحسب الباعث للعنف كما هو واضح في تقسيم (علي ليلة)، أما (بن دريدي) فنلاحظ أنه قسم العنف بحسب طبيعته، وهو ما اعتمد الباحث على جزء منه في هذا البحث(العنف النفسي والجنسي)، في حين رأى كل من(فرحات، ولوكا)عدم إمكانية حصر أنماط وأشكال ومظاهر العنف، إما بسبب اختلاف الظروف التاريخية والثقافات، وإما بسبب التعدد اللامتناهي لمظاهر العنف.

ثانيًا: أسباب العنف:

تُورد المنظمة الدولية ضد التعذيب (OMCT) في تقريرها عن العنف ضد النساء في اليمن، الصادر في العام (2006م) أن النساء الواقع عليهن العنف ينفرن عن إبلاغ القنوات الحكومية لعدد من الأسباب أهمها:

1. الاعتقاد الواسع النطاق بأن إيذاء الزوجة من قبل الزوج في حرمة المنزل ليس سلوكًا شاذًا، بل طريقة مقبولة لفرض واجب الطاعة الزوجية.
2. افتقاد ثقة الزوجة بنتائج عملية الإبلاغ عن العنف الموجه ضدها.
3. عدم وجود تشريع محدد خاص بالعنف المنزلي.
4. افتقار السلطات المعنية بإنفاذ القانون للمهارات والإطار التشريعي اللازم للاستجابة الملائمة للشكاوى المتعلقة بالعنف المنزلي، والنزعة السائدة وسط ضباط الشرطة تجاه النساء اللاتي يبلغن عن العنف المنزلي بأنهن يفتقدن إلى العفة. إذ قال العديد من ضباط الشرطة الذين تم سؤالهم لغرض دراسة (1999) حول العنف ضد النساء " إن المرأة المحترمة يجب أن تصبر على الاعتداءات المرتكبة ضدها من قبل أفراد الأسرة، وخاصة إذا كان الزوج هو المعتدي. كما يرون أن

اعتداءات الرجال ضد النساء تكون في العديد من الأحيان نتيجة لسوء سلوك النساء".

5. تعرض بعض النساء للتحرش الجنسي من قبل أفراد الشرطة عند حضورهن لأقسام الشرطة للتبليغ عن العنف المنزلي. (تقرير المنظمة الدولية ضد التعذيب، 2006: 27-29).

ويشير كل من (المشعان، والرجيب) إلى أن نتائج بعض الدراسات تميل إلى إرجاع عنف الرجل ضد المرأة إلى انخفاض تقدير الذات، وانخفاض درجة الثقة بالنفس، ومعتقدات راسخة حول اختفاء الكفاءة لدى الرجل، مما يؤدي به إلى توجيه إحباطاته الداخلية إلى موضوع خارجي في محاولة لتجنب المواجهة مع الذات، ولأن المرأة أكثر ضعفًا بنيانًا-على الأقل- من الرجل، تصبح أحد الموضوعات التي يُوجه إليها العنف من جانبه، وتصبح محاولات السيطرة على المرأة وغير ذلك من أشكال العنف أسلوبًا يضفي الشعور بالقوة الذي قد يفتقده الرجل في بعض مجالات حياته الأخرى التي لم يحقق فيها نجاحًا. (المشعان، والرجيب، 2001: 510).

وتشير بعض الدراسات النفسية إلى تباين ردود أفعال النساء إزاء العنف الممارس ضدهن، وتتضمن هذه الردود أو الاستجابات، الاستسلام أو الإذعان، ويكون ذلك نتيجة لاعتمادهن الاقتصادي والعاطفي على الرجل، ومراهنة المرأة على أن المؤذي سيتغير ولن يكرر مثل هذا السلوك، والخوف من مواجهة المجتمع والعائلة خاصة إذا ترتب على ذلك طلاق، فضلاً عن اعتقاد المرأة بتعزيز من المجتمع التقليدي أنها المذنبة، وأنها من يقع عليه اللوم، والشعور بالخوف من زيادة إيذائها إذا ما اشتكت.(سنيورة، وعبدالهادي، 1994: 7)

ويرجع "ماينذل وآخرون" العنف إلى تعاطي المواد المخدرة والفقر والتشرد (Mandell,et al.,2002:20)

وللتعرف على أسباب العنف بشكل أوسع لابد من إلقاء الضوء على

النظريات المفسرة للعنف، والتي سوف نعرضها على النحو الآتي:

1. **النظرية البيولوجية:** ترى أن العنف جزء أساسي في طبيعة الإنسان، وأنه التعبير الطبيعي لعدة غرائز عدوانية مكبوتة، وأن أي محاولات لكبته ستنتهي بالفشل، بل إنها تشكل خطر النكوص الاجتماعي، فلا يمكن للمجتمع الإنساني أن يستمر دون التعبير عن العنف لأن كل العلاقات الإنسانية ونظم المجتمع وروح الجماعة يحركها من الداخل الشعور بالعنف.(عكاشة، 1982: 192)

ويورد (محمود حمودة)أن بعض الدراسات تؤكد وجهة النظر البيولوجية، حيث أثبتت أن هناك ارتباطاً بين زيادة هرمون الذكورةTestosterone وبين العنف، وخاصة في حالة الاغتصاب الجنسي، كما أثبتت دراسات أخرى أن الناقلات العصبية الكاتيكولامينية Catecholamine والكولينية Cholinergic مشتركان معًا في إحداث العنف. (حمودة، 1993: 324).

2. **النظرية التحليلية "فرويد":** يرى (فرويد) أن العنف مكون للجنسية الذكرية السوية التي تسعى إلى تحقيق هدفها للتوحد مع الشيء الجنسي، إن جنس الذكور يحتوي على عنصر العدوانية، وهي رغبة للإخضاع، ويبدو أنها تتمثل في الحاجة إلى التغلب على مقاومة الشيء الجنسي بوسائل تختلف عن عملية التغزل وخطب الود. فالسادية هي المكون العدواني للغريزة الجنسية، والعنف الذي يمارسه الرجل ضد المرأة هو بمثابة قوة تدعم الغريزة الجنسية عندما يتدخل شيء ما في الطريق لمنع الاتصال المرغوب. (Rizzuto,1993: 34).

كما يرى (فرويد) أن العنف قد يوجه- من خلال الإزاحة - نحو هدف بديل بسبب صور الكف التي تعوق أحيانًا

توجيه العنف نحو المصدر الحقيقي له.(فايد، 2005: 86)

3. **النظرية السلوكية "ميللر**Miller"**:** يفترض(ميللر) وجود ارتباط بين الإحباط كمثير والعنف كاستجابة، حيث يرى أن الإحباطات تزيد من احتمالات رد الفعل العنيف، فالسلوك العنيف من أشهر الاستجابات التي تثار في الموقف الإحباطي، وغالبًا ما يتجه هذا العنف نحو مصدر الإحباط، فعندما يحبط الفرد يتجه عنفه إلى الموضوع الذي يدركه كمصدر لإحباطه، وذلك بهدف إزالة المصدر أو التغلب عليه أو كرد فعل انفعالي للضيق والتوتر المصاحب للإحباط.(كفافي، 1990: 325)

4. **نظرية التعلم الاجتماعي "باندورا** Bandura **"** : يرى (باندورا) أن العنف يُكتسب من الخبرات السابقة، ومن خلال الملاحظة والتقليد، وتأكيد هذا السلوك من خلال التعزيز، ومن خلال إثارة الفرد إما بالهجوم الجسمي أو بالتهديد أو الإهانات أو إعاقة سلوك موجه نحو هدف أو تقليل التعزيز أو إنهائه.(قطب، 1996: 121).

كما أوضح (باندورا) أهمية العوامل المعرفية(أفكار الناس ومعتقداتهم) في تنظيم السلوك العنيف. فقد يميل بعض الأفراد أو القائمين بالعنف إلى تبرير استخدامهم للعنف من خلال توجيه اللوم إلى الضحية كونه سببًا في العنف الموجه ضده، ومن ثم قد لا يشعر القائم بالعدوان بأي مشاعر ذنب نتيجة سلوكه العنيف.(فايد، 2005: 94).

5. **النظرية المعرفية:** يرى المعرفيون أن العنف يرجع إلى الكيفية التي يُدرك بها العقل الإنساني وقائع أحداث معينة "في المجال الإدراكي" أو الحيز الحيوي للإنسان، كما يتمثل في مختلف المواقف الاجتماعية المعاشة وانعكاسها على الحياة النفسية للإنسان، مما يؤدي به إلى تكوين مشاعر الغضب، حيث تتحول هذه المشاعر إلى إدراك داخلي يقود صاحبه إلى ممارسة العنف.(عبدالعال، 1992: 381)

ويمكن أن نستنتج من خلال النظريات التي تم عرضها أن عنف الزوج ضد الزوجة قد يكون مدفوعًا بسبب أو أكثر من الأسباب الآتية:

1. الغرائز العدوانية المكبوتة.
2. حاجة الرجل لتدعيم غريزته الجنسية من خلال المكون العدواني لهذه الغريزة.
3. الارتباط بين الإحباط كمثير والعنف كاستجابة.
4. وجود نماذج عنيفة في محيط الفرد يجعله يميل إلى تقليد السلوك العنيف الذي يُلاحظه.
5. خلل في الكيفية التي يُدرك بها الفرد وقائع وأحداث معينة.

ثالثًا: دراسات سابقة:

بداية يورد التقرير الذي أعدته المنظمة الدولية ضد التعذيب الصادر في العام (2006م) أن أول الدراسات الاستكشافية حول موضوع العنف المنزلي في اليمن، التي أُجريت من قبل فريق من الباحثين في أغسطس عام (2000) قد وجدت أن نسبة (50.9%) من النساء المبحوثات كن ضحايا للتهديد باستعمال العنف، و(17.3%) تعرضن لعنف جنسي من قبل أزواجهن، و (28.2%) قيدت حريتهن.(تقرير المنظمة الدولية ضد التعذيب،2006: 27)

وفي دراسة (الهيصمي، 2001) بعنوان العنف الموجه ضد المرأة ـ دراسة عن المجتمع اليمني ـ شملت الدراسة (18) محافظة في اليمن، أوضحت نتائج الدراسة أن جرائم العنف ضد النساء منتشرة في عموم محافظات اليمن، وأن جرائم القتل العمد وغير العمد تأتي بالمرتبة الأولى، وأن أكثر النساء تعرضًا للعنف هن المتزوجات، وأن الخلافات الأسرية تأتي في المرتبة الأولى كسبب للعنف الموجه ضد المرأة.

وفي دراسة (العزي، 2007) بعنوان "إدراك المرأة للعنف الأسري الواقع عليها والمعاناة من القلق والاكتئاب "دراسة مقارنة لعينة من اليمنيات والمصريات". شملت (241) امرأة يمنية تراوحت أعمارهن بين (14-50) منهن(117) متزوجة، (124)عازبة، و(207)امرأة مصرية تراوحت أعمارهن بين (15-54) منهن(108) متزوجات، (99) عازبة. توصلت نتائج الدراسة إلى أن العنف المعنوي أكثر انتشارًا من العنف المادي لدى المجموعتين، وأن اليمنيات كن أكثر تعرضًا وإدراكًا للعنف من المصريات.

وعلى المستوى العربي وجدت دراسة(الحداد، 2001) بعنوان إيذاء الإناث في الأسرة ـ حالات من المجتمع البحريني ـ أن نسبة (77%) من الإناث المتزوجات تعرضن للاعتداء من قبل أزواجهن، وأن (16%) تم طلاقهن في ضوء الاعتداء الذي تعرضن له، وأن (31%) من الحالات المعتدى عليهن كن في مهنة أدنى من مهنة المعتدي، وكذلك(31%) من الحالات كان مستوى مهنة المعتدي أدنى من مستوى مهنة المعتدى عليهن، في حين تعادلت المستويات المهنية للمعتدي والضحية في (23%) من الحالات المبحوثة، وبلغت نسبة العاطلين عن العمل من الرجال الذين يمارسون العنف ضد الإناث (16%)، كما كشفت النتائج أن نسبة (54%) من الرجال الذين مارسوا العنف ضد النساء غير ملتزمين دينيًا، و(38%) من الرجال الممارسين للعنف ضد المرأة ممن يتعاطون المخدرات.

كما وجدت دراسة (فرج، والناصر، 2002) عن العنف ضد المرأة وعلاقته ببعض سمات الشخصية على عينة من الراشدات من طالبات الجامعة في الكويت أن أكثر من 60% من النساء يتعرضن للعنف الزواجي، كما أرتبط مقياس العنف ضد المرأة بمقياس واحد (العصابية) عند مستوى (0.05) فقط.

أما على المستوى العالمي فتوضح نتائج دراسة (Bushman,1998) عن أسباب العنف أن تقدير الذات لدى الرجل لا يرتبط بالعنف ، بينما يوجد ارتباط دال بين العنف والنرجسية Narcissim والشعور بالإهانة، كما أوضحت دراسة (Warren,1992) أن النساء الأكثر أنوثة تتعرضن للعنف بدرجة أكبر مقارنة بالنساء الأقل أنوثة، كما أظهرت أن النساء اللاتي يتعرضن للعنف أكثر ميلاً ورغبة في التسامح مع من يتحكم فيهن.

إجراءات البحث:

أولاً: مجتمع البحث وعينته:

حدد الباحث مجتمع البحث الحالي بالطالبات المتزوجات في كلية التربية ـ جامعة تعز ـ الجمهورية اليمنية.(لا توجد إحصائية بعدد الطالبات المتزوجات)، وقد اشتملت العينة على(127) طالبة متزوجة من جميع أقسام الكلية العلمية والإنسانية، تم اختيارهن بالطريقة القصدية شملت جميع المتزوجات اللاتي أبدين استعدادهن للإجابة عن المقياس، وقد توزعت العينة حسب متغيرات البحث على النحو الموضح في الجدول(1).

جدول (1) توزيع أفراد العينة حسب متغيرات البحث

أفراد العينة	التخصص	أفراد العينة	عدد الأطفال	أفراد العينة	فترة الزواج
61	علمي	63	1-0	74	- 3 سنوات
66	إنساني	31	3 -2	34	4- 8 سنوات
		33	أكثر من(3)	19	أكثر من(8) سنوات

ثانيًا: أداة البحث:

من خلال إطلاع الباحث على الأدبيات ذات العلاقة بموضوع العنف ضد النساء قام بإعداد أداة البحث الحالي مكونة من ثلاثة أجزاء، الجزء الأول يشتمل على بيانات عامة تمثل متغيرات ديمغرافية(فترة الزواج، عدد الأطفال، تخصص الزوجة)، فيما يتضمن الجزء الثاني من الأداة

قائمة تضم (40) فقرة تمثل مظاهر للعنف الزواجي النفسية والجنسية، أما الجزء الثالث فيتضمن قائمة تضم (50) فقرة تمثل أسبابًا للعنف الزواجي، موزعة على النحو الآتي: (11) فقرة تمثل أسباباً اقتصادية. (17) فقرة تمثل أسبابًا اجتماعية. (9) فقرات تمثل أسبابًا تعليمية وثقافية. (13) فقرة تمثل أسبابًا نفسية.

يُطلب من المبحوثة الإجابة عن الجزأين الأخيرين (بنعم) أمام الفقرة التي تعتقد أنها تمثل عنفاً موجهًا ضد الزوجة من قبل الزوج في قائمة مظاهر العنف، أو تعتقد أنها تمثل سببًا للعنف الموجه ضد الزوجة من قبل الزوج في قائمة أسباب العنف. وكذلك الإجابة (بلا) أمام الفقرة التي تعتقد أنها لا تمثل عنفاً موجهًا ضد الزوجة من قبل الزوج في قائمة مظاهر العنف، أو تعتقد أنها لا تمثل سببًا للعنف الموجه ضد الزوجة من قبل الزوج في قائمة أسباب العنف، وقد تم عرض الأداة على مجموعة من المختصين*، وبعد إجراء التعديلات على الفقرات وفق آراء المختصين قام الباحث بتطبيق الأداة على عينة استطلاعية ضمت(30) طالبة متزوجة من مجتمع البحث للتأكد من وضوح الفقرات والتعليمات.

***قائمة المحكمين للمقياس من أساتذة علم النفس جامعة تعز:**

1- أ.د. قبيل كودي حسين. 2- د. أنيسة دوكم.
3- د. ثناء بهاء الدين. 4- د. حيدر إبراهيم.
5. د. صادق المخلافي. 6- د. ليلى يوسف.

ثالثًا: صدق أداة البحث:

تم التحقق من صدق أداة البحث من خلال:

1. **صدق المحكمين:** وقد تحقق من خلال عرض الأداة على مجموعة من المختصين في مجال علم النفس وعلم الاجتماع، وأخذ آرائهم وملاحظاتهم حول صلاحية الأداة وملاءمتها لمجتمع البحث.
2. **صدق الاتساق الداخلي لمظاهر العنف:** وقد تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة بين كل فقرة من الفقرات والمقياس ككل، وأظهرت النتائج أن درجات أفراد العينة على كل فقرة من فقرات مقياس مظاهر العنف النفسي والجنسي ترتبط بدرجاتهم على المقياس ككل وعند مستوى دلالة (0.01) كما هو موضح في الجدول (2).

جدول (2) صدق الاتساق الداخلي لمقياس مظاهر العنف
معاملات ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات مظاهر العنف والمقياس ككل

رقم الفقرة	المقياس ككل	رقم الفقرة	المقياس ككل	رقم الفقرة	المقياس ككل	رقم الفقرة	المقياس ككل	رقم الفقرة	المقياس ككل
1	0.529**	9	0.654**	17	0.634**	25	0.671**	33	0.411**
2	0.575**	10	0.633**	18	0.641**	26	0.527**	34	0.624**
3	0.674**	11	0.647**	19	0.643**	27	0.541**	35	0.552**
4	0.554**	12	0.675**	20	0.619**	28	0.348**	36	0.655**
5	0.477**	13	0.630**	21	0.614**	29	0.450**	37	0.633**
6	0.604**	14	0.595**	22	0.584**	30	0.624**	38	0.673**
7	0.749**	15	0.629**	23	0.659**	31	0.542**	39	0.524**
8	0.661**	16	0.574**	24	0.584**	32	0.512**	40	0.457**

**= مستوى دلالة(0.01)

3. **صدق الاتساق الداخلي لأسباب العنف:** وقد تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة بين كل فقرة من الفقرات والمقياس ككل، وأظهرت النتائج أن درجات أفراد العينة على كل فقرة من فقرات مقياس أسباب العنف النفسي والجنسي ترتبط بدرجاتهم على المقياس ككل وعند مستوى دلالة(0.01) كما هو موضح في الجدول (3).

جدول (3) يوضح صدق الاتساق الداخلي لمقياس أسباب العنف
معاملات ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات أسباب العنف والمقياس ككل

رقم الفقرة	المقياس ككل	رقم الفقرة	المقياس ككل	رقم الفقرة	المقياس ككل	رقم الفقرة	المقياس ككل	رقم الفقرة	المقياس ككل
1	0.457**	11	0.490**	21	0.490**	31	0.596**	41	0.619**
2	0.473**	12	0.609**	22	0.450**	32	0.518**	42	0.583**
3	0.663**	13	0.504**	23	0.579**	33	0.552**	43	0.453**
4	0.555**	14	0.473**	24	0.438**	34	0.641**	44	0.423**
5	0.628**	15	0.380**	25	0.668**	35	0.596**	45	0.234**
6	0.674**	16	0.510**	26	0.617**	36	0.615**	46	0.456**
7	0.692**	17	0.532**	27	0.680**	37	0.603**	47	0.451**
8	0.706**	18	0.501**	28	0.615**	38	0.502**	48	0.498**
9	0.375**	19	0.498**	29	0.524**	39	0.582**	49	0.453**
10	0.384**	20	0.487**	30	0.641**	40	0.530**	50	0.345**

**= مستوى دلالة(0.01)

رابعًا: ثبات أداة البحث:

تم التحقق من ثبات أداة البحث من خلال:

1. معامل الفا كرونباخ: وقد بلغ معامل ثبات مقياس المظاهر (0.95) فيما بلغ معامل ثبات مقياس الأسباب (0.94).
2. معادلة سبيرمان ـ براون (التجزئة النصفية): وقد بلغ معامل ثبات مقياس المظاهر (0.88) فيما بلغ معامل ثبات مقياس الأسباب (0.87).

خامسًا: التطبيق على عينة البحث:

تم تطبيق أداة البحث على العينة في شهر نوفمبر2008م، باتباع الإجراءات الآتية:

1. جمع أفراد العينة من كل مستوى دراسي في إحدى القاعات الدراسية.
2. توزيع الأداة وشرح الغرض منها.
3. التأكيد على سرية المعلومات المقدمة من خلال الاستجابة على الأداة.
4. توضيح تعليمات الإجابة المدونة على الصفحة الأولى من الأداة.
5. استفسار العينة عن أي غموض في التعليمات وإعادة توضيحها.
6. حساب الزمن المستغرق للإجابة على الأداة، الذي تراوح بين(35-50) دقيقة.
7. التأكد عند استلام استمارة كل طالبة من العينة أنها قد أجابت عن كافة الفقرات لضمان عدم إلغاء أي استمارة بسبب النقص في البيانات المطلوبة، وهو ما تم تحقيقه فعلاً، إذ لم يكن هناك أية استمارة ملغية.

سادسًا: الوسائل الإحصائية المستخدمة:

استخدم الباحث الأساليب الإحصائية التالية: الوزن المئوي، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري ، معادلة الفا كرونباخ، معامل ارتباط بيرسون، معادلة سبيرمان-براون، الاختبار التائي لعينتين مستقلتين.

نتائج البحث:

1. **ينص الهدف الأول على:** التعرف على مظاهر العنف النفسي والجنسي الموجه ضد الزوجة من قبل الزوج كما تدركها الزوجات وفق أهميتها النسبية. وللتحقق من هذا الهدف تم استخدام الوزن المئوي، وكانت النتيجة كما هي موضحة في الجدول (4):

جدول (4) مظاهر العنف النفسي والجنسي الموجه ضد الزوجة من قبل الزوج كما تدركها الزوجات وفق أهميتها النسبية

الترتيب	مظاهر العنف النفسي والجنسي الموجه ضد الزوجة من قبل الزوج	الوزن المئوي
1	إجبار الزوجة على المكوث في المنزل وعدم الخروج للترفيه.	%31
2	عدم احترام رأي الزوجة أمام الآخرين.	%29
2	إجبار الزوجة على ارتداء النقاب.	%29
2	حرمان الزوجة من زيارة صديقاتها.	%29
3	عدم السماح للزوجة بمعارضة رأيه.	%28
3	الاكتفاء بمتعته الجنسية دون اهتمام بمتعة الزوجة.	%28
3	حرمان الزوجة من المشاركة في القرارات ذات العلاقة بالأسرة.	%28
4	إجبار الزوجة على الممارسة الجنسية.	%26
5	عدم تقدير ما تقوم به الزوجة من واجبات تجاه الزوج والأبناء.	%25
5	منع الزوجة من زيارة أهلها.	%25
5	توجيه اللوم المستمر للزوجة بسبب وبدون سبب.	%25
5	تهديد الزوجة بإيقاف تعليمها.	%25
6	حرمان الزوجة من مواصلة تعليمها.	%24
6	إشباع رغبته الجنسية دون احترام رغبة الزوجة.	%24
6	تهديد الزوجة بالطلاق.	%24
6	إجبار الزوجة على تناول القات.	%24
6	إجبار الزوجة على عدم ارتداء النقاب.	%24
7	إجبار الزوجة على الإقامة مع أهله مع قدرته على الاستقلال.	%23
7	إهمال علاج الزوجة عند إصابتها بمرض ما.	%23
7	معاملة الزوجة معاملة الخادمة.	%23
7	إجبار الزوجة على عدم الإنجاب.	%23
7	إجبار الزوجة على الإنجاب المتواصل.	%23
7	العنف أثناء الممارسة الجنسية مع الزوجة.	%23
7	إجبار الزوجة على خدمة أهله.	%23
8	انتقاد أداء الزوجة الجنسي.	%22
8	عدم تلبية مطالب الزوجة الضرورية.	%22
8	منع الزوجة من استقبال صديقاتها في المنزل.	%22
8	شتم الزوجة بألفاظ بذيئة.	%22
8	منع الزوجة من الحصول على عمل.	%22
8	إجبار الزوجة على الإفطار في رمضان.	%22
9	قيامه بأفعال جنسية لا تحبها الزوجة.	%21
9	هجر الزوجة المتعمد أكثر من أسبوع.	%21
10	سلب الزوجة راتبها الذي تتقاضاه.	%20
10	إشعار الزوجة بالنقص من حيث(الجمال، النظافة، وضع أسرتها الاقتصادي أو الاجتماعي).	%20
10	إجبار الزوجة على ممارسة أفعال جنسية شاذة حسب المعايير الدينية.	%20
10	تهديد الزوجة بالزواج عليها.	%20
11	منع الزوجة من الاستمرار في عملها.	%19
11	اتهام الزوجة بسوء الأخلاق.	%19
12	إجبار الزوجة على العمل خارج المنزل.	%18
13	عدم تفاعله أثناء الممارسة الجنسية.	%17

يتضح من الجدول (4) أن مظاهر العنف قد ترتبت بحسب أهميتها النسبية إلى (13) مرتبة، وأن (8) من مظاهر العنف تم إدراكها من قبل الزوجات بنسب تراوحت بين (26 %-31%) وتمثل المراتب الأربعة الأولى(1، 2، 3، 4)، ويلاحظ أن (6) من هذه المظاهر هي مظاهر للعنف النفسي التي ترتبط بتقييد حرية المرأة وعدم احترام رأيها، بينما المظهرين الآخرين هما من مظاهر العنف الجنسي المرتبطة بأنانية الزوج في الممارسة الجنسية وإهمال رغبة الزوجة الجنسية، كما أن كل من هذه المظاهر الستة يرتبط بشكل واضح بمفهوم المرأة لذاتها، وهذه النتيجة تشير إلى أن المرأة اليمنية تدرك بشكل واضح أهمية حريتها وذاتها الفكرية والجسدية. كما يتضح من الجدول (4) أن (22) مظهرًا من مظاهر العنف تم إدراكها من قبل الزوجات بنسب تراوحت بين (22%- 25%) وتمثل المراتب الأربعة المتوسطة (5، 6، 7، 8).

بينما (10) من مظاهر العنف تم إدراكها من قبل الزوجات بنسب تراوحت بين (17%-21%) وتمثل المراتب الأخيرة (9، 10، 11، 12، 13)، ومن المثير للتساؤل في هذه النتيجة أن هناك مظهرين للعنف تم إدراكهما من قبل الزوجات ضمن المراتب الأخيرة وهما: إجبار الزوجة على ممارسة أفعال جنسية شاذة حسب المعايير الدينية بنسبة(20%)، واتهام الزوج لزوجته بسوء الأخلاق بنسبة(19%)، رغم أن هذين المظهرين لا يتقبل المجتمع غالبًا ممارستهما ضد المرأة كون الأول مرتبطًا بالدين بشكل واضح لا يقبل التأويل، وكون الثاني مرتبط بالشرف والعرض ولا يقبل التأويل أيضًا، ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى تأثر

استجابة الزوجات بتوقعاتهن حول المظهرين المذكورين، حيث إن إدراكهن لندرة ممارسة الأزواج في المجتمع اليمني لهذين المظهرين أثر على درجة استجابتهن.

2. **ينص الهدف الثاني على:** التعرف على أسباب العنف النفسي والجنسي الموجه ضد الزوجة من قبل الزوج كما تدركها الزوجات وفق أهميتها النسبية. وللتحقق من هذا الهدف تم استخدام الوزن المئوي، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجداول (5، 6، 7، 8).

جدول (5) الأسباب الاقتصادية للعنف النفسي والجنسي الموجه ضد الزوجة من قبل الزوج من وجهة نظر الزوجات وفق أهميتها النسبية

الترتيب	الأسباب	الوزن المئوي
1	عدم كفاية الدخل الشهري للزوج للإيفاء بمتطلبات الأسرة.	%31
1	عدم توفر عمل للزوجة.	%31
2	عدم قدرة الزوج على الاستقلال الاقتصادي عن أسرته.	%30
3	ضيق المنزل مقارنة بعدد أفراد الأسرة.	%29
4	بطالة الزوج ومكوثه في المنزل لفترة طويلة.	%28
4	عدم قدرة الزوج على توفير مسكن خاص للزوجة.	%28
4	عدم مساهمة الزوجة في الصرف على متطلبات الأسرة في حالة عملها.	%28
5	تبذير الزوجة وسوء تدبيرها لشئون البيت المالية.	%24
5	مطالب الزوجة المالية التي تفوق قدرة الزوج.	%24
5	تدني المستوى الاقتصادي لأسرة الزوج مقارنة بالمستوى الاقتصادي لأسرة الزوجة.	%24
6	تدني المستوى الاقتصادي لأسرة الزوجة مقارنة بالمستوى الاقتصادي لأسرة الزوج.	%23

يتضح من الجدول(5) أن عدم كفاية الدخل الشهري للزوج، فضلاً عن عدم توفر عمل للزوجة تساعد من خلاله الزوج في تلبية متطلبات الأسرة احتلا المرتبة الأولى من بين الأسباب الاقتصادية لعنف الزوج الموجه ضد الزوجة، أدركت ذلك نسبة(31%) من الزوجات، وهذه نتيجة طبيعة تعاني منها معظم الأسر اليمنية في السنوات الأخيرة حيث زادت الهوة اتساعًا بين مستويات الدخل وبين أسعار السلع الأساسية لحياة الأسرة، وهنا يحدث التداخل حيث تؤدي الحاجة مع العجز عن إشباعها ـ كما يتضح من أسباب لاحقة في الجدول (5) ـ إلى التأثير السلبي على نفسية الزوجين، ومن المتوقع أن يكون هذا التأثير أشد على نفسية الزوج كونه المسؤول الأول عن تلبية متطلبات الأسرة مما قد ينعكس سلبًا في تعامله مع الزوجة على شكل مظاهر عنف معينة يوجهها نحوها، ويقترب هذا التفسير من وجهة نظر (فرويد) في تفسير العنف إذ يرى أن العنف قد يوجه ـ من خلال الإزاحة ـ نحو هدف بديل بسبب صور الكف التي تعوق أحيانًا توجيه العنف نحو المصدر الحقيقي له.(فايد، 2005: 86) والمتمثل هنا بالوضع الاقتصادي المتدني، وقد يكون الدافع للعنف توفر أسباب أخرى كتبذير الزوجة، ومطالبها التي تفوق قدرة الزوج اللذين احتلا المرتبة الخامسة بنسبة(24%) والذي يبدو أن استجابة الزوجات عليهما قد تأثر بآلية الإنكار كونهما مرتبطين بصفات سلبية تُنسب إليهن. كما يُلاحظ أن تدني المستوى الاقتصادي لأسرة الزوج كسبب لعنف الزوج ضد الزوجة حصل على مرتبة متقدمة بنسبة (24%) مقارنة بتدني المستوى الاقتصادي لأسرة الزوجة الذي حصل على نسبة (23%)، وهذا يُعد مؤشَّرً إلى أن تدني المستوى الاقتصادي للزوج وأسرته مقارنة بمستوى الزوجة وأسرتها يُؤدي إلى تكوين مشاعر النقص لدى الزوج ومن ثم إلى ممارسته للعنف ضد الزوجة كتعويض عن النقص الذي يعانيه، بينما تفوق الزوج قد يؤدي إلى نظرته الدونية للزوجة، وربما الاعتقاد بأنها مجبرة على تحمل عنفه ضدها وخاصة إذا ما اعتقد بأن المستوى المادي الذي يوفره لها لا يمكن أن تحصل عليه لدى أسرتها.

جدول (6) الأسباب الثقافية والتعليمية للعنف النفسي والجنسي الموجه ضد الزوجة من قبل الزوج من وجهة نظر الزوجات وفق أهميتها النسبية

الترتيب	الأسباب	الوزن المئوي
1	فهم الزوج الخاطئ لقوامة الرجل على المرأة.	%31
2	تفسير الزوج الخاطئ للأدوار الحقيقية لكل من الزوج والزوجة.	%27
3	مشاهدة الزوج للأفلام الجنسية ومحاولة تقليد ما يشاهده في علاقته الجنسية مع الزوجة.	%26
4	فهم الزوجة الخاطئ لحرية المرأة.	%25
5	تدني المستوى التعليمي للزوج مقارنة بالزوجة.	%24
6	اعتقاد الزوجة أن بعض أشكال العنف الموجه ضدها من قبل زوجها دليل على حبه لها.	%23
7	تدني المستوى التعليمي للزوجة مقارنة بالزوج.	%21
7	أمية الزوج مقارنة بالزوجة.	%21
8	أمية الزوجة مقارنة بالزوج.	%20

يتضح من الجدول (6) أن فقرات هذا المجال جاءت على (8) مراتب أعلاها الفقرة المتعلقة بفهم الزوج الخاطئ لقوامة الرجل على المرأة بنسبة (31%)، وهذا السبب قد ينجم غالبًا عن اللاشعور الجمعي الذي يرثه الفرد عبر الأجيال من المجتمع فهو سبب ثقافي لكن منشأه اجتماعي نفسي، ويرتبط بهذا السبب ويتداخل معه سبب يتمثل بتفسير الزوج الخاطئ للأدوار الحقيقية لكل من الزوج والزوجة الذي احتل المرتبة الثانية بنسبة (27%)، فيما احتلت الفقرة الخاصة بمشاهدة الزوج للأفلام الجنسية ومحاولة تقليد ما يشاهده في علاقته الجنسية مع الزوجة المرتبة الثالثة بنسبة (26%)، ويمكن تفسير ذلك بأن الأفلام الجنسية تتضمن مظاهر جنسية بعضها مخالف لما هو مباح، وبعضها يثير التقزز، الأمر الذي يقابل بالرفض عند معظم النساء في المجتمع اليمني، مما يثير حنق بعض الأزواج ويدفعهم للعنف ضد زوجاتهم، أما ما يتعلق بفهم الزوجة الخاطئ لحرية المرأة فقد احتل المرتبة الرابعة بنسبة(25%)، فالزوجة عندما تفهم حريتها بشكل يتعدى ويتجاوز واجباتها كزوجة وأم فإنه من المتوقع أن يتدخل الزوج لردعها، وقد يرى بعض الأزواج أن وسيلة الردع المناسبة هي العنف، بينما احتل اعتقاد الزوجة أن بعض أشكال العنف الموجهة ضدها من قبل زوجها دليل على حبه لها المرتبة السادسة بنسبة (23%) فبعض الزوجات يفسرن اتهام أزواجهن لهن بسوء الأخلاق، أو منعهن من الخروج من المنزل للترفيه، أو لزيارة أهلهن، أو صديقاتهن أو للعمل بأنها مظاهر غيرة، والغيرة دليل الحب، كما يُلاحظ من الجدول (6) أن تدني مستوى تعليم الزوج أو أميته مقارنة بالزوجة قد احتلا المرتبتين الخامسة والسابعة بنسب (24%)، (21%) على التوالي، بينما تدني مستوى تعليم الزوجة أو أميتها مقارنة بالزوج احتلا المرتبتين السابعة والثامنة بنسب (21%)، (20%) على التوالي. وهذه نتيجة طبيعية كون ثقافة المجتمع تكرس مبدأ تفوق الذكور على الإناث، لذا فإنه من المتوقع عندما تتفوق الإناث على الذكور تعليميًا يشعر الذكور بالدونية وقد يتجهون إلى العنف ضد الإناث لتأكيد تفوقهم والتخفيف من مشاعر الدونية لديهم، في حين التأثير يكون أخف في حالة تفوق الذكور على الإناث، إذ يكون العنف ضد الزوجة سببه النظرة الدونية لها والاعتقاد بصعوبة الحوار الفكري معها، مما قد ينجم عنه بعض مظاهر العنف ضدها كالإجبار والحرمان والتهديد والنظر إلى هذه المظاهر بأنها مشروعة بل وأحيانًا واجبة كونه الأعلم والأكثر معرفة.

جدول (7) الأسباب الاجتماعية للعنف النفسي والجنسي الموجه ضد الزوجة من قبل الزوج من وجهة نظر الزوجات وفق أهميتها النسبية

الترتيب	الأسباب	الوزن المنوي
1	تحريض أسرة الزوج ضد الزوجة.	%30
1	عدم إنصاف أسرة الزوجة لها رغم قناعتهم بخطأ الزوج.	%30
2	التدخل المستمر من قبل أسرة الزوجة في شؤونها مع زوجها.	%29
3	اعتقاد المسؤولين عن تنفيذ القانون بأن عنف الزوج ضد الزوجة قضية خاصة تعالج بين أطرافها.	%28
4	تقصير الزوجة في حقوق الأبناء.	%27
5	الزواج دون معرفة سابقة بالزوجة.	%26
5	تمسك الزوج بالتقاليد القديمة المتعلقة بعلاقة الزوج بالزوجة.	%26
5	تدني مرتبة الزوجة في عملها مقارنة بمرتبة الزوج.	%26
5	النظرة الدونية للزوج من قبل أسرة الزوجة.	%26
6	إجبار المرأة بالزواج بآخر غير الذي تحب.	%25
6	إجبار الرجل بالزواج بأخرى غير الذي يحب.	%25
7	تقليد الزوج لما يشاهده في الأفلام والمسلسلات.	%24
8	تدني المكانة الاجتماعية لأسرة أحد الزوجين مقارنة بالآخر.	%23
8	تقصير الزوجة في حقوق زوجها.	%23
8	وجود عشيقة مع الزوج.	%23
9	تدني مرتبة الزوج في عمله مقارنة بمرتبة الزوجة.	%19

يتضح من الجدول(7) إن أسرة الزوجين تلعب الدور الأكبر في عنف الزوج ضد الزوجة، حيث أن تحريض الزوج ضد زوجته من قبل أسرته وعدم إنصاف أسرة الزوجة لها رغم قناعتهم بخطأ الزوج قد احتلا المرتبة الأولى بنسبة (30%) كأسباب لعنف الزوج ضد الزوجة يليهما بالمرتبة الثانية بنسبة (29%) التدخل المستمر لأسرة الزوجة في شؤونها مع زوجها، وهذه الأسباب شائعة فعلاً ليس في المجتمع اليمني فحسب بل في أغلب المجتمعات الشرقية التقليدية، ويمكن أن يُعزى ذلك إلى اقتران حب الوالدين للأبناء في المجتمعات الشرقية بالرغبة الجامحة في الاستحواذ والغيرة من دخول شريك/ة يشاطرهم حب ابنهم أو ابنتهم، كما يقترن حب بعض الآباء والأمهات لبناتهم بعدم محاولة التدخل لإنصافهن من عنف أزواجهن، ونصحهن بالصبر وتحمل عنف الزوج، من منطلق حمايتهن من التعرض للطلاق، كون تحمل الزوجة لعنف زوجها أخف ضررًا من تعرض الزوجة للطلاق ـ وجهة نظر اجتماعية سائدة ـ ويأتي اعتقاد المسؤولين عن تنفيذ القانون بأن عنف الزوج ضد الزوجة قضية خاصة تعالج بين أطرافها في المرتبة الثالثة بنسبة (28%) كسبب للعنف، ويتفق ذلك مع اعتقاد المجتمع اليمني بأن ما يحدث بين الزوجين يجب أن يظل في إطارهما ولا يجب أن يتجاوز غرفة النوم، مما يشجع الزوج على الاستمرار في العنف ضد الزوجة محتميًا بهذا الاعتقاد، في حين يأتي تقصير الزوجة في حقوق الأبناء في المرتبة الرابعة بنسبة (27%) كسبب لعنف الزوج ضدها، ويمكن أن يعزى ذلك إلى شعور الزوج بأنه المسؤول عن حماية حقوق أبنائه، واعتقاده بضرورة تعنيف الزوجة المقصرة في تلك الحقوق، وخاصة أنه يفترض في الأم أن تكون أكثر حرصًا من الأب في أداء حقوق الأبناء، كما يمكن تفسير الأسباب التي احتلت المرتبة الخامسة بنسبة (26%) على النحو الآتي: أن الزواج دون معرفة سابقة بالزوجة ينجم عنه تناقض الصورة التي سبق للزوج تكوينها عن الزوجة مع الصورة الحقيقية، مما يؤدي إلى شعوره بخيبة الأمل ، وربما الشعور بأنه قد تم خداعه، فيمثل ذلك دافعًا له للعنف ضد الزوجة، كما أن تمسك الزوج بالتقاليد القديمة المتعلقة بعلاقة الزوج بالزوجة قد يفسر عنف الزوج ضد الزوجة بوصفه نموذجًا لعنف الأب ضد الأم، أما تدني مرتبة الزوجة في عملها مقارنة بمرتبة الزوج فيمكن اعتباره تعزيزاً للتفوق الذكوري الذي يجعل الزوج يسعى لتأكيده من خلال عنفه الموجه ضد الزوجة، في حين أن النظرة الدونية للزوج من قبل أسرة الزوجة ربما

تستثير مشاعر الغضب لدى الزوج بحيث تتحول تلك المشاعر إلى إدراك داخلي يقوده لممارسة العنف ضد الزوجة.

أما ما يتعلق بإجبار أي من الزوجين على الزواج من آخر غير الذي يحب فقد احتلا المرتبة السادسة، حيث تم إدراكهما كسببين للعنف الموجه ضد الزوجة من قبل الزوج بنسبة(25%) من أفراد العينة، ففي ضوء إجبار الزوج على الزواج بأخرى غير التي يحب يؤدي إلى شعور الزوج بالإحباط ومصدر إحباطه هنا هو الأهل وكونه لا يستطيع توجيه طاقة العنف نحوهم فإنه يستخدم حيلة الإزاحة لتلك الطاقة نحو هدف بديل (الزوجة)، أما في حالة إجبار الزوجة على الزواج بآخر غير الذي تحب، ففي ظل معرفة الزوج بذلك فإن عنفه ضد الزوجة يكون دفاعا عن ذاته المهددة بالانتقاص، وفي ظل عدم معرفته بذلك الإجبار قد يكون عنفه رد فعل طبيعي لعدم تقبل ورضا الزوجة عنه.

في حين يمكن تفسير الأسباب الأخيرة التي احتلت المراتب السابعة والثامنة والتاسعة على النحو الآتي: تقليد الزوج لما يشاهده في الأفلام والمسلسلات يمثل تعميمًا للسلوك العنيف وحماية للزوج من الشعور بالذنب نتيجة ممارسته العنف ضد الزوجة، فيما يكون عنف الزوج بسبب تدني المكانة الاجتماعية لأسرته مقارنة بأسرة الزوجة تعويضًا عن مشاعر الدونية التي تسيطر عليه، أما عندما يكون عنف الزوج بسبب تدني المكانة الاجتماعية لأسرة الزوجة مقارنة بأسرته فإنه إما أن يكون تأكيدًا لتفوقه، أو تعبيرًا طبيعيًا لغرائز عدوانية مكبوتة، وفي تقصير الزوجة في حقوق زوجها فإن عنف الزوج ضد الزوجة يفسر بأنه حق شرعي في الحفاظ على حقوقه، أما عندما يكون سبب عنف الزوج وجود عشيقة له فإن العنف هنا قد يكون بمثابة قوة تدعم الغريزة الجنسية، أو وسيلة تبرر عدم توافقه مع الزوجة، ومن ثم تجنب مشاعر الذنب من اتخاذه عشيقة، وأخيرًا فإن تدني مرتبة الزوج في عمله مقارنة بمرتبة الزوجة قد يجعله يشعر بالنقص أمام زوجته وللتخلص من تلك المشاعر قد يلجأ للعنف ضد الزوجة كسلوك توافقي غير سوي يشعره بالتفوق.

جدول (8) الأسباب النفسية للعنف النفسي والجنسي الموجه ضد الزوجة من قبل الزوج من وجهة نظر الزوجات وفق أهميتها النسبية

الترتيب	الأسباب	الوزن المئوي
1	استسلام الزوجة لعنف الزوج حفاظاً على أولادها.	%30
1	استسلام الزوجة لعنف الزوج خوفاً من الطلاق.	%30
2	انخفاض تقدير الزوج لذاته.	%28
2	استسلام الزوجة لعنف الزوج خوفاً من عدم إنصاف أسرتها لها.	%28
3	عدم إشعار الزوجة لزوجها بكفاءته الجنسية.	%26
3	عدم مسايرة الزوجة لزوجها جنسياً فيما هو مباح.	%26
3	تناول الزوج القات أو الخمر أو المخدرات.	%26
3	شك الزوج في أخلاق الزوجة.	%26
4	الغيرة من تفوق الزوجة في التعليم.	%24
4	شعور الزوج بعدم احترام زوجته له.	%24
5	البرود الجنسي لدى الزوجة.	%23
6	التفوق الجنسي للزوجة على الزوج.	%20
7	استمتاع الزوجة بعنف الزوج.	%18

يتضح من الجدول (8) أن استسلام الزوجة لعنف الزوج حفاظاً على أولادها أو خوفًا من الطلاق قد احتلا المرتبة الأولى ضمن قائمة الأسباب النفسية المؤدية لعنف الزوج ضد الزوجة بنسبة (30%)، وتعزى هذه النتيجة ربما إلى خوف الزوجات من نظرة المجتمع للمرأة المطلقة، وربما إلى ترسخ المقولة الشعبية في لاشعور المرأة "إن المرأة تخرج من بيت أبيها إلى بيت زوجها ومنه إلى المقبرة" وهذا يمكن أن يؤدي إلى ما يسمى بفقد حيلة المتعلم، وإلى حد ما يقترب

هذا التفسير مع ما تراه (تاتشر Thatcher, 1988) إذ ترى أن استمرار الزوجات اللاتي يتعرضن للعنف من قبل أزواجهن في الحفاظ على علاقتهن الزوجية ناتج عن اضطرارهن لذلك كأسلوب للمحافظة على البقاء أو الحصول على احتياجاتهن الأخرى،

(Launius, 1988:307-318) ثم يأتي في المرتبة الثانية انخفاض تقدير الزوج لذاته، واستسلام الزوجة لعنف الزوج خوفًا من عدم إنصاف أسرتها لها بنسبة (28%) وهذا يعني أن عنف الزوج ضد الزوجة قد يكون سلوكًا توافقيًا لا شعوريًا وغير سوي يلجأ إليه لتأكيد ذاته، ويقترب من هذا التفسير ما يراه (يوماستر، 1996،

Baumeister et al) بأن عنف الزوج ضد زوجته ينشأ عن ذات مهددة، ومعتقدات مضخمة غير مستقرة حول التفوق تجعل الزوج يلجأ إلى العنف ضد الزوجة كأسلوب يتجنب به مراجعة ذاته المهددة.

كما جاء عدم إشعار الزوجة لزوجها بكفاءته الجنسية، وعدم مسايرة الزوجة لزوجها جنسيًا فيما هو مباح بالمرتبة الثالثة بنسبة (26%) وقريب منهما احتل البرود الجنسي لدى الزوجة المرتبة الخامسة بنسبة(23%)، وهذه الأسباب قد يفسرها الزوج بأنه عاجز عن استثارة الزوجة جنسيًا فينزع إلى السادية كونها تمثل المكون العدواني للغريزة الجنسية، وقد يفسرها بأن زوجته لا تحبه فيكون عنفه ضدها انتقامًا، أما تناول الزوج القات أو الخمر أو المخدرات، وشك الزوج في أخلاق الزوجة فقد احتلا المرتبة الثالثة بنسبة (26%)، وهو ما قد يؤدي إلى عدم شعور الزوج بالمسؤولية عن العنف الذي يوجهه نحو زوجته، فضلاً عن عدم شعوره بالذنب تجاه زوجته فيما يمارسه نحوها من عنف.

فيما احتلت غيرة الزوج من تفوق زوجته في التعليم، وشعور الزوج بعدم احترام زوجته له، المرتبة الرابعة بنسبة (24%) وهذان السببان قد ينجم عنهما شعور الزوج بالإحباط، فيتجه عنفه نحو الموضوع الذي يدركه كمصدر لإحباطه(الزوجة).

كما يُلاحظ أن التفوق الجنسي للزوجة على الزوج، واستمتاع الزوجة بعنف الزوج قد احتلا المرتبتين الأخيرتين السادسة والسابعة بنسب (20%)، (18%) على التوالي ضمن قائمة الأسباب النفسية المؤدية لعنف الزوج ضد الزوجة وهذا يعني بالنسبة للسبب السادس أن استجابات الزوجات قد تأثرت ربما بالخجل الذي يمنع المرأة في مجتمعنا إلى إبداء تفوقها الجنسي على الرجل، أما بالنسبة للسبب السابع فيعني انخفاض نسبة الماسوشية بين النساء اليمنيات وربما يكون هناك تدخل لآلية الإنكار من قبل المستجيبات كون هذا السلوك هو بمثابة استجابة لرغبة وحاجة الزوجة الماسوشية للتوافق مع زوجها والذي يسهل إدراكه بأنه أسلوب توافقي غير سوي من قبل الزوجة.

وعمومًا يتضح من الجداول(5، 6، 7، 8) أن الأسباب الاقتصادية تأتي في المرتبة الأولى كمسببات للعنف الموجه ضد الزوجة من قبل الزوج، حيث تراوحت نسب الزوجات المدركات لهذه الأسباب بين (23%-31%)، يليها بالمرتبة الثانية الأسباب الثقافية التعليمية بنسب تراوحت بين (20%-31%)، وتأتي الأسباب الاجتماعية في المرتبة الثالثة بنسب تراوحت بين (19%- 30%)، وأخيرًا في المرتبة الرابعة الأسباب النفسية بنسب تراوحت بين (18% - 30%). وهذه النتيجة إلى حد كبير تُعد منطقية كون الأسباب الاقتصادية تؤثر بشكل واضح على بقية الأسباب وخاصة على الأسباب النفسية والاجتماعية وتتداخل معها، فمثلاً المستوى الاقتصادي المتدني للزوج قد يُشعره بالنقص (نفسي) ويُؤدي إلى زيادة تدخل أسرة الزوجين في شؤونهما الخاصة(اجتماعي) وهكذا... كما أن

الأسباب الثقافية تتداخل مع الأسباب الاجتماعية، فمثلاً فهم الزوج الخاطئ لقوامة الرجل على المرأة هو من الأسباب الثقافية لعنف الزوج ضد الزوجة وقد احتل المرتبة الثانية ضمن قائمة الأسباب عامة/ مثل هذا السبب منشؤه اجتماعي كونه ينشأ عن اللاشعور الجمعي الذي تتوارثه الأجيال عبر الزمن كما سبق الإشارة إليه.

3. **ينص الهدفين الثالث والرابع على:** معرفة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في مظاهر وأسباب العنف النفسي والجنسي الموجه ضد الزوجة من قبل الزوج وفقًا للمتغيرات الآتية:

أ- فترة الزواج: من (سنة-3سنوات)، من(4- 8سنوات)، (أكثر من 8 سنوات).

ب- عدد الأطفال: من (0-1فل)، من (2- 3 أطفال)، (أكثر من 3 أطفال).

جـ - تخصص الزوجة: (علمي، إنساني)

وللتحقق من هذين الهدفين استخدم الباحث تحليل التباين لبيان دلالة الفروق وفقًا لمتغيري فترة الزواج، وعدد الأطفال، كما استخدم الاختبار التائي لعينتين مختلفتين لبيان دلالة الفروق وفقًا لمتغير التخصص، وقد كانت النتائج كما هي موضحة في الجداول التالية: (9، 10، 11،12، 13، 14).

جدول(9) الفروق بين أفراد عينة البحث في مظاهر العنف وفقًا لفترة الزواج

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة 0.05	القرار
بين المجموعات	312.950	2	156.475	1.138	0.324	غير دال
داخل المجموعات	17050.404	124	137.503			
الكلي	17363.354	126				

جدول(10) الفروق بين أفراد عينة البحث في أسباب العنف وفقًا لفترة الزواج

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة0.05	القرار
بين المجموعات	285.446	2	142.723	0.814	0.445	غير دال
داخل المجموعات	21731.263	124	175.252			
الكلي	22016.709	126				

جدول(11) الفروق بين أفراد عينة البحث في مظاهر العنف وفقًا لعدد الأطفال

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة0.05	القرار
بين المجموعات	537.250	7	76.750	0.543	0.800	غير دال
داخل المجموعات	16826.104	119	141.396			
الكلي	17363.354	126				

جدول (12) الفروق بين أفراد عينة البحث في أسباب العنف وفقًا لعدد الأطفال

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة0.05	القرار
بين المجموعات	337.295	7	48.185	0.264	0.966	غير دال
داخل المجموعات	21679.413	119	182.180			
الكلي	22016.709	126				

يتضح من الجداول (9، 10،11، 12) عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات الزوجات على كل من مظاهر وأسباب العنف تعزى لمتغيري فترة الزواج، وعدد الأطفال. أي إن إدراك الزوجات لمظاهر العنف الموجة ضدهن من قبل الأزواج وأسبابها لم يتأثر بالفترة الزمنية التي مرت على زواجهن، ولا بعدد أطفالهن، وهذا قد يُعزى إلى أن إدراك الزوجات لمظاهر العنف الموجه ضدهن من قبل أزواجهن وأسبابه ينشأ من مكونات البنى

المعرفية لديهن والتي قد يكون لوسائل الإعلام الدور الأساس في تكوينها، فضلاً عن تأثير أساليب التنشئة الأسرية والاجتماعية، بصرف النظر عن الخبرة الناجمة عن الفترة التي انقضت على زواجهن، أو عدد أطفالهن.

جدول(13) الفروق بين أفراد عينة البحث في مظاهر العنف وفقاً لتخصص الزوجة

تخصص الزوجة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة T	مستوى الدلالة 0.05	القرار
علمي	61	18.85	13.64	125	0.118	0.906	غير دال
إنساني	66	18.61	9.77				

جدول(14) الفروق بين أفراد عينة البحث في أسباب العنف وفقاً لتخصص الزوجة

تخصص الزوجة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة T	مستوى الدلالة 0.05	القرار
علمي	61	26.66	14.99	125	0872	0.385	غير دال
إنساني	66	24.61	11.37				

يتضح من الجدولين (13 ،14) عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات الزوجات على كل من مظاهر وأسباب العنف النفسي والجنسي الموجه ضد الزوجات من قبل أزواجهن تعزى لمتغير تخصصهن الدراسي. وهذا يعني أن تخصص الزوجات الدراسي ليس له تأثير واضح على إدراكهن لمظاهر العنف الموجه ضدهن من قبل أزواجهن وأسبابه، وهذه النتيجة تشير إلى تأكيد التفسير السابق بأن وسائل الإعلام وأساليب التنشئة الأسرية والاجتماعية هما اللذان يساهمان بتشكيل إدراك الزوجات لمظاهر العنف الموجه ضدها من قبل الزوج وأسبابه، كما تشير هذه النتيجة إلى أن المناهج الدراسية العلمية والإنسانية لا تتضمن في محتواها ما يميز إحداها عن الأخرى فيما يتصل بطبيعة العلاقة بين الزوجين وحقوق كل منهما على الآخر وواجباته نحوه، أو أن ما تتضمنه المناهج ضعيف بحيث لم يكن له تأثير واضح في استجاباتهن.

التوصيات:

استنادًا إلى ما توصل إليه الباحث من نتائج في هذا البحث يُوصي بالآتي:

1. ضرورة عمل الجهات الحكومية على تفعيل ما يتعلق بحقوق المرأة في الدستور والقوانين.
2. ضرورة العمل على إعادة النظر في قانون الأحوال الشخصية وإيجاد نصوص تشريعية خاصة بالعنف الأسري.
3. أن يعمل القائمون على إعداد المناهج الدراسية بتضمينها حقوق وواجبات كل من الجنسين، وطبيعة العلاقة التي يجب أن تسود بينهما.

المقترحات:

يقترح الباحث إجراء بحوث على المجتمع اليمني تتناول الآتي:

1. علاقة أساليب التنشئة الأسرية للأزواج بممارستهم للعنف ضد زوجاتهم.
2. دور وسائل الإعلام المختلفة في انتشار عنف الأزواج ضد زوجاتهم.
3. الآثار النفسية للعنف الموجه ضد الزوجة من قبل الزوج.
4. تأثير عنف الأزواج ضد الزوجات على الأبناء.

قائمة المصادر:

1. إبراهيم، حسنين توفيق (1990): ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، الأنجلو المصرية، القاهرة.
2. ابن منظور (1992): لسان العرب، ط2، ج9، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
3. أبو شهبة، فادية (2004): ظاهرة العنف داخل الأسرة المصرية "منظور اجتماعي وقانوني"، المجلة الجنائية القومية، المجلد (47)، العدد الأول، القاهرة.
4. با عبيد، محمد عوض (1999): مسيرة النساء عام 2000 ضد الفقر والعنف، مجلة حقوقنا نشرة دورية يصدرها مركز المعلومات والتأهيل لحقوق الإنسان ـ العدد الثاني، اليمن.
5. بن دريدي، فوزي أحمد (2007): العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
6. تقرير المنظمة الدولية ضد التعذيب OMCT (2006): العنف ضد النساء في اليمن، سلسلة دراسات حقوق الإنسان، ط9، ملتقى المرأة للدراسات والتدريب، اليمن.
7. حجازي، عزة عبد الغني (1986): العنف الجماعي، الكتاب السنوي في علم النفس، المجلد الخامس، الأنجلو المصرية، القاهرة.
8. الحداد، يحي فايز (2001): إيذاء الإناث في الأسرة ـ حالات من المجتمع البحريني ـ، المؤتمر العالمي الثاني حول دور المرأة في التنمية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية، الكويت، ص547-566.
9. حلمي، إجلال إسماعيل(1999): العنف الأسري، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
10. حمودة، محمود عبدالرحمن (1993): دراسة تحليلية عن العدوان، مجلة علم النفس، العدد(27)، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة.
11. الخولي، محمود سعيد إبراهيم (2006): العنف في مواقف الحياة اليومية ـ نطاقات التفاعل ـ، سلسلة قضايا العنف (1)، ط1، دار ومكتبة الإسراء للطبع والنشر والتوزيع، مصر.
12. زايد، أحمد (2002): قراءة في أدبيات العنف (رؤية سوسيولوجية)، المؤتمر السنوي الرابع "الأبعاد الاجتماعية والجنائية للعنف في المجتمع المصري"، المجلد الأول، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، مصر.
13. زايد، أحمد (2005): العنف .. المفهوم والأنماط والعوامل، مجلة مفاهيم الأسس العلمية للمعرفة، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية، العدد (2)، السنة الأولى.
14. سنيُورة، رندة، وريم عبد الهادي(1994): العنف ضد المرأة ظاهرة عامة أم خاصة، الحملة العالمية الثانية لمناهضة العنف ضد المرأة، مؤسسة الحق، رام الله ـ فلسطين.
15. السيد، سيد جاب الله (1998): ظاهرة العنف السياسي في المجتمع المصري ـ دراسة اجتماعية لأبعاد الظاهرة كما تعكسها الصحافة اليومية ـ مجلة كلية الآداب ـ جامعة طنطا، العدد (11)، مصر.
16. صليبيا، جميل (1982): المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية، ج (2)، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
17. عبد العال، سيد (1992): نظريات علم النفس والمداخل الأساسية لدراسة السلوك الإنساني، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة.
18. عبد المنعم، سهير (2002): أبعاد العنف ضد المرأة في السياسة الجنائية "دراسة نقدية" ،المؤتمر السنوي الرابع" الأبعاد الاجتماعية والجنائية للعنف في المجتمع المصري"، المجلد الثاني، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، مصر.
19. العزي، أروى أحمد (2007) إدراك المرأة للعنف الأسري الواقع عليها والمعاناة من القلق والاكتئاب "دراسة مقارنة لعينة من اليمنيات والمصريات"، المجلة المصرية للدراسات النفسية، المجلد (17)، العدد (55)، الجمعية المصرية للدراسات النفسية.
20. العسكري، أبو هلال (1994): كتاب الفروق، ط1، دار جروس برس، لبنان.
21. عكاشة، أحمد (1982): علم النفس الفسيولوجي، ط6، دار المعارف، القاهرة
22. عمر، مصطفى (1987): الشباب والمدينة والعنف القضايا المعاصرة للشباب المسلم، دار الفكر العربي، بيروت.
23. فايد، حسين علي (2005): المشكلات النفسية الاجتماعية "رؤية تفسيرية"، ط1، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة.

24. فرج، صفوت، وحصة الناصر (2002): العنف ضد المرأة وعلاقته ببعض سمات الشخصية، كتاب قراءات في علم النفس الاجتماعي في الوطن العربي، إعداد وتنسيق وتقديم لويس كامل مليكة، المجلد السابع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

25. فرحات، محمد نور (2002): مفهوم العنف وبعض مظاهره في المجتمع المصري، المؤتمر السنوي الرابع"الأبعاد الاجتماعية والجنائية للعنف في المجتمع المصري"، المجلد الأول، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، مصر.

26. قطب، خليل (1996): سيكولوجية العدوان، مكتبة الشباب، القاهرة.

27. كفافي، علاء الدين (1990): الصحة النفسية، دار هاجر للطباعة والنشر، القاهرة.

28. المرفدي، صالح علي (2005): حماية المرأة من العنف من وجهة نظر الشريعة الإسلامية والمواثيق الدولية والتشريع الجنائي اليمني، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد التاسع، العدد (17)، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، اليمن، ص141-163.

29. المشعان، عويد سلطان، ولطيفة عيسى الرجيب (2001): الآثار النفسية والجسمية الناجمة عن العنف ضد المرأة، المؤتمر العالمي الثاني حول دور المرأة في التنمية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية، الكويت، ص509-522.

30. الهيصمي، خديجة أحمد (2001): العنف الموجه ضد المرأة - دراسة عن المجتمع اليمني -، المؤتمر العالمي الثاني حول دور المرأة في التنمية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية، الكويت، ص527-543.

31. ويتمر، باربرا (2007): الأنماط الثقافية للعنف، ترجمة الدكتور ممدوح يوسف عمران، عالم المعرفة، العدد (337)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

32. Baumeister, R.F.; Smart,L.; Boden-J.M. (1996): Relation Of Threatened Egotism To Violence And Aggression :The Dark Side Of High Self-Esteem. Psychological Review.103 (1) 5-33.

33. Brewster M.P. (2002): Domestic Violence Theories, Research, And Practive. Implications. Pp 23 -48.

34. Bushman,B.(1998).Threatened Egotism,Narcissism Self-Esteem And Direct Displaced Aggression:Does Self-Love Or Self-Hate Lead To Violence? Journal Of Personality And Social Psychology.75 (1) 219-229.

35. Goldenson, R.M.(1984): Longman Dictionary Of Psychology And Psychiatry. New York : Longman. Inc.

36. Launius,M.H.;Lindquist,C.U.(1988):Learned Help-Lessness, External Locus Of Interpersonal Violence. 3 (3).

37. Mandell,D. Et Al (2002): The Of Substance Use And Violence Delinquency On Academic Achievement For Groups Of High School Students In Washington, Washington State Dept. Of Social And Health Services, Seattle . D.V Of Alcohol A Substance Abuse, Washington Office Of The State Superintendent Of Public Instruction, Olympia.

38. Rizzuto, A.M. ,Sachin, J .I .,Buie ,D.H.& Meissner, W. W. (1993) Arevised Theory Of Aggression. The Psychoanalytic Revew,80 (1), 29 -54.

39. Warren,J.; Lanning W.(1992).Sex Role Beliefs, And Social Isolation Of Battered Women. Journal Of Family Violence.7 (1) 1-8.